المجلة التاريخية الجزائرية

ISSN: 2572-0023 / EISSN: 2716-9065

https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/664

المجلد:06، العدد:01 (2022)، ص1031-1052

انتفاضة 8 ماي في منطقة العين الكبيرة من خلال بعض الشهادات الحية

The uprising of May 8, in the Ain -Al-Kabira region through the some living testimonies

لخضر بوطبة

جامعة سطيف 02 (الجزائر)

boutebalakhdar@yahoo.fr

معلومات المقال

تاريخ الارسال:
2022/04/03
تاريخ القبول:
2022/05/04

الكلمات المفتاحية:
- ✓ المجازر
- ✓ ضحاي
- ✓ الجزائر
- ✓ عين الكبيرة

الملخص:

تعتبر القرية الاستعمارية بيريڤوفيل (العين الكبيرة التي تقع على بعد 27 كلم شمال سطيف) وما جاورها من المناطق التي شهدت أحداث الثامن ماي 1945 الدامية، بل كانت من البؤر الساخنة، صحيح أن الأحداث بدأت في مدينة سطيف بعد أن تحولت المسيرة السلمية إلى عنف، لكنه ما لبث أن امتد بسرعة إلى القرى المحيطة بهذه المدينة. حيث شهدت المنطقة أحداثا مأساوية لا يزال من عايشها يتذكر فظاعتها، والرعب الذي خلفته في وسط السكان. سنحاول في هذا المقال الوقوف على هذه الأحداث المؤلمة من خلال الاعتماد على الوثائق الفرنسية الرسمية من جهة، وعلى شهادات بعض ممن عايشوا هذه الأحداث من جهة أخرى.

Article info

Received:
03/04/2022
Accepted:
04/05/2022

Key words:
- ✓ Massacres
- ✓ Victims
- ✓ Algeria
- ✓ Ain al-Kabira

Abstract:

The colonial village of Périgotville (Ain -El-Kabira located 27 km north of Sétif) and its surroundings considered to be one of the areas that had experienced the bloody eighth of May 1945, and was even a hotspots. It is true that the events started in the city of Sétif after the peaceful march turned into violence but quickly spread to the surrounding villages. Where the region had experienced tragic events, those who undergone the experience still remember the horror that spread among the population. In this article, we try to focus on these painful events relying on French official documents on the one hand, and on the other, the testimonies of some of those who experienced these events.

مقدمة

تعتبر أحداث 8 ماي 1945 وما أعقبها من مجازر رهيبة ارتكبها الاستعمار الفرنسي في حق الجزائريين، منعرجا حاسما في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، وبقدر ما كانت نتائجها مأساوية من حيث عدد الضحايا الكبير، كانت بعض نتائجها إيجابية، حيث أدركت النخبة الوطنية بعدها عقم النضال السياسي، واقتنعت في الوقت نفسه بأن نيل الحرية لا يكون إلا بالكفاح المسلح، وإنه لا بد من الشروع في الإعداد للثورة.

والمقال يهدف إلى تسليط الضوء على أحداث دموية عايشها سكان منطقة العين الكبيرة[1]، لكنها لم تنل حظها من الدراسات والكتابات التي تناولت هذه المجازر، حيث يمر عليها البعض مرور الكرام، ويختزل البعض الآخر الأحداث فيها في بضعة أسطر أو صفحات قليلة، فرأينا أن هذا يعتبر إجحاف في حق ضحايا هذه الأحداث، وفي حق سكان المنطقة. **فكيف تناولت الإدارة الاستعمارية الأحداث؟ أين بدأت وكيف؟ وكيف انتقل خبر الانتفاضة من مدينة سطيف إلى قرية العين الكبيرة وما جاورها؟ كيف كان رد فعل سكان منطقة العين الكبيرة اتجاه تلك الانتفاضة؟ ما هو موقف السلطات الاستعمارية من الانتفاضة؟**

سنحاول الإجابة على هذه الأسئلة من خلال اعتمادنا على الرواية الفرنسية بناء على وثائق أرشيف ما وراء البحر في أكس أون بروفانس بمرسيليا، وعرض بعض شهادات ممن عايشوا الانتفاضة.

يتكون هيكل المقال مما يلي:

1.الوضع العام في قرية العين الكبيرة وما جاورها قبل 8 ماي 1945.

2.الرواية الفرنسية لأحداث انطلاق الانتفاضة ورد فعل السلطات الاستعمارية.

3.رد فعل السلطات الاستعمارية.

4.عرض بعض الشهادات الحية.

5.نتائج الانتفاضة.

خاتمة

1.الوضع العام في قرية العين الكبيرة وما جاورها قبل 8 ماي 1945

قبل التطرق لأحداث الانتفاضة وتطورها يتوجب علينا أن نستعرض الوضع العام في قرية العين الكبيرة وما جاورها قبل 8 ماي 1945. فقد أشارت بعض الشهادات الحية ممن عاصروا الأحداث التي تمكنا من جمعها[2] أن قرية العين الكبيرة ومحيطها كانت تعرف نشاطا سياسيا كغيرها من المدن الجزائرية التي حرص حزب الشعب الجزائري[3] على تأسيس خلايا بها لنشر الوعي الوطني في أوساط السكان، كما أن فرحات عباس[4] كان يتردد على هذه المدن والقرى الصغيرة، وفي غياب وسائل التبليغ والتوعية العصرية، كان يتوجه إلى الأسواق الأسبوعية وهي الوسيلة الوحيدة حينذاك التي كانت تمكنه من الالتقاء بجموع الناس والحديث معهم عن الشؤون السياسية[5].

وكانت الكثير من العائلات في منطقة العين الكبيرة تتحدث عن أن فرنسا وعدت الشعب الجزائري بالاستقلال، وأن أخبار انتصار الحلفاء على المحور كانت متداولة كذلك في وسط السكان، وذكر بعض الشهود أن الجو العام قبل المجازر كان مشحونا، وأن السكان كانوا على استعداد للقيام بأي عمل يحقق لهم استقلالهم، وكان حزب الشعب وراء تحريض السكان ضد العدو الفرنسي [6].

وفي نفس السياق يذكر السيد السعيد بوطبة المدعو العياشي أن الأوامر جاءت من مناضلي حزب الشعب بتجنيد الجماهير والقيام بتنظيم مسيرة سلمية يوم أول ماي 1945 وذكر أنه شارك شخصيا في هذه المسيرة والتي قال إنها تمت دون وقوع حوادث في وسط مدينة سطيف [7].

وأما عن الوضع الاجتماعي والاقتصادي للسكان في المنطقة فقد أجمعت الشهادات أنه كان وضعا بائسا، حيث كان المعمرون ينعمون بخيرات البلاد، في حين كان السكان يعانون من الثالوث الأسود (ثالوث الموت) وهو الجوع والفقر والأمراض، حيث كانوا يعملون كخماسين لدى العائلات الأوروبية التي حظيت بأجود أنواع الأراضي في المنطقة مثل عائلة الكونط وشولي وفابرر، وقد عثرنا في أرشيف ما وراء البحر على وثائق عبارة عن تقارير حول توزيع الخدمة على الجزائريين في حقول هذه العائلات المذكورة والقياد، ووثائق تتعلق بتوزيع سلطات الإدارة الاستعمارية المساعدات الغذائية على السكان[8]، مما يوحي لنا بأنه كان هناك فقر مدقع، وأكدت الشهادات أن السكان كانوا يقتاتون على الأعشاب والنباتات كـ "**التا الغودة**" وغيرها. ويرجع تدهور الوضع الاقتصادي إلى عوامل طبيعية حيث شهدت البلاد القحط واجتياح الجراد، وكذلك إلى العامل البشري المتمثل في السياسة الفرنسية التي أعطت الأولوية لتزويد جيوشها في ميادين القتال في أوروبا على حساب السكان، فحولت مقدرات البلاد لخدمة هذه الحرب[9].

وتجدر الإشارة إلى أن أحداث الثامن ماي 1945 قد تناولها العديد من الباحثين والكتاب الجزائريين والفرنسيين، ولا زالت تحظى بالدراسة والبحث، ومن الباحثين الجزائريين الذين كانوا من الأوائل الذين بحثوا في هذا الموضوع نذكر رضوان عيناد ثابت في دراسة باللغة الفرنسية عنونها بـ 8 mai 1945 en Algérie, 8 ماي 1945 في الجزائر"، ترجمة عيناد ثابت ومغيلي، نشر ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1986، لكنه لم يخصص للأحداث التي شهدتها قرية (بيريقوفيل) العين الكبيرة رغم خطورة الوضع بها سوى بضعة أسطر، وارتكب عدة أخطاء في الأسماء وفي عدد ضحايا المعمرين على سبيل المثال[10] . وأنجز بوسيف ميخاليد وهو أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر بجامعة وهران أطروحة دكتوراه تحت عنوان Les événements du 8 mai 1945 à Sétif, Guelma et Kherrata، والتي نوقشت بجامعة باريس 1 سنة 1989. وتناول سيد أحمد بن نعماني موضوع الانتفاضة في دراسة قيمة في أطروحة دكتوراه نوقشت في جامعة سيدي بلعباس سنة 2016 جاءت تحت عنوان "**دائرة سطيف: دورها في انتفاضة 8 ماي 1945 (دراسة سياسية اجتماعية)**"، وغيرها من الدراسات، ولكن هذا العمل الذي نقدمه هنا يعتمد على شهادات حية تنشر للمرة الأولى، ذلك أنه رغم هول الفاجعة التي شهدتها قرية العين الكبيرة ونواحيها لم تسجل

شهادات من عاصروا هذه الأحداث المأساوية، واتجه اهتمام جل الباحثين والدارسين بما حدث في خراطة وقالمة وسطيف، مع العلم أن الذي حدث في منطقة العين الكبيرة كان أكثر فظاعة من حيث عدد الضحايا والمشاتي والمداشر التي أُحرقت.

2. الرواية الفرنسية لأحداث انطلاق الانتفاضة ورد فعل السلطات الاستعمارية

قبل استعراض بعض الشهادات التي قمنا بتسجيلها دعونا نقف قليلا عند الرواية الفرنسية للأحداث اعتمادا على تقارير الحكومة الفرنسية التي عثرنا عليها في أرشيف ما وراء البحر في أكس أون بروفانس بمرسيليا. حيث يزخر هذا المركز برصيد هام من الوثائق المتنوعة حول انتفاضة 8 ماي 1945 في شكل نشريات وتقارير أمنية، تمكنا من توظيف بعضها مما يخدم موضوع هذه الدراسة.

إن اطلاعنا على بعض هذه التقارير جعلنا نستنتج أن السلطات الاستعمارية في الجزائر كانت على استعداد لمواجهة المظاهرات أو المسيرات المتوقع حدوثها، ففي يوم 7 ماي 1945 أرسلت القيادة العامة في مدينة الجزائر برقية مشفّرة إلى قواد العُمالات الثلاث (الجزائر، قسنطينة ووهران)، تأمرهم بتوخي الحذر والحيطة، حيث جاء في إحدى البرقيات أمر بتكليف دوريات عسكرية للقيام بالقبض على كل المخمورين، ونص الأمر كذلك على زرع قوات خاصة في الشوارع المتوقع الاعتصام بها قصد منع أية محاولة لإفساد حق شعب منتصر على النازية في الاحتفال. ووضع حد لكل ما يمكنه أن يعكر جو هذه الاحتفالات.

فقد جاء في تقرير السيد هنري مارتان Henri Martin إلى السيد وزير الحربية الفرنسي مؤرخ في يوم 8 ماي 1945 (ترجمنا التقرير من الفرنسية إلى اللغة العربية)، حيث يسرد هذا التقرير الأحداث من بدايتها إلى تطورها وانتشارها، حيث كانت الانطلاقة عبارة عن مسيرة سلمية في مدينة سطيف ثم تحولت إلى انتفاضة وقمع وعنف، وقد جاء في هذا التقرير ما يلي:

1.2.التمرد في دائرة سطيف

في يوم الثلاثاء 8 مايو وقع تجمع كبير للأهالي[11] قرب المسجد الذي يقع في الحي الواقع شمال محطة المسافرين، بعد الحصول على رخصة من رئيس دائرة سطيف، وكان الموكب يضم ما بين 7 و8 آلاف شخص، يتقدمهم أفراد من كشافة الحياة الإسلامية، حاملين لافتات تدل على هذا التنظيم، ثم يظهر بعدها العلم الفرنسي، ثم لونين من الألوان المحمدية[12].

وفي الخلف رفعت الحشود لافتات مكتوب عليها "**أطلقوا سراح مصالي**"، "**تريد أن نكون متساوين معكم**"، "**تحيا الجزائر مستقلة**"، و"**تحيا الأمم المتحدة**".

ثم سار الموكب حتى وصل إلى مقهى فرنسا (Café de France) الذي يقع في شارع قسنطينة Rue de Constantine[13]، حيث وجَد الموكب نفسه وجها لوجه مع حاجز للشرطة، أين قام المحافظ المركزي بتحذير المنظمين، وذكّرهم بالأوامر وبالشروط التي مُنحت لهم بموجبها رخصة القيام بالتظاهر، طالبا منهم في الوقت ذاته نزع اللافتات التحريضية، وأمام رفض المتظاهرين الإذعان للأوامر حاولت الشرطة

مصادرة تلك اللافتات، وعلى الفور انطلقت نيران البنادق، فهاجم المتظاهرون في وقت واحد الأوروبيين الذين كانوا يجلسون في المقاهي الواقعة في الطابق الأول، وعلى الشرفات، أو كانوا يتجولون في شوارع المدينة بالأسلحة النارية والسكاكين والعصي، إنه شجار عام، سُمع فيه نداء (هياو نْقتلو النصارى) هيا نقتل النصارى (يعني الأوروبيين) [14].

وكان الشجار مصحوبا بزغاريد النساء اللواتي كن يشجعن أزواجهن، ويقلن لهم عند رؤيتهم يتراجعون (وين رايحين)، كانت كل المقاهي والمحلات أغلقت، وكان الأوروبيون يبحثون عن مخبأ في البيوت، ووقع الاعتداء على الأوروبيين في سوق العرب. وفي شارع سيلاف Rue Silègue قام مثيرو الشغب بإضرام النار في السيد دولوكا Deluca رئيس اللجنة الخاصة بسطيف président de la délégation spéciale de Sétif الذي عثر عليه على رصيف بنك الشركة الجزائرية Banc de la Compagnie Algérienne عند مثلث شارع سيلاف وطريق قسنطينة.

ويذكر التقرير أنه في ليلة السابع ماي على الساعة الـ 8 ليلا قامت مجموعة تتألف من حوالي 300 من شباب الأهالي بالتجول في شوارع المدينة وهم يهتفون "**مصالي، مصالي**"، وقعت على إثرها حوادث خفيفة حيث لم تجد الشرطة عناء كبيرا في تفريق جموع المتظاهرين.

وفي اليوم الذي وقعت فيه المسيرة تم الاعتداء على كل الأوروبيين في المدينة (سطيف)، وعلى الساعة 11 عاد الاستقرار إلى المدينة لكن الحصيلة كانت ثقيلة حيث تم إحصاء 21 قتيل في صفوف الأوروبيين.

2.2.انتقال أعمال العنف إلى المنطقة الشمالية من سطيف

جاء في التقرير الفرنسي أنه بعد ظهيرة نفس اليوم (الثامن ماي) وقع تجمع مسلح للأهالي في المنطقة الشمالية من مدينة سطيف، ففي الأوريسيا الواقعة على بعد 12 كلم شمال سطيف، قُتل القس العسكري لحامية سطيف الأب نافارو Navarroبينما كان يجتاز هذه القرية في حوالي الساعة الثانية والنصف بعد الزوال. وعلى مسافة 30 كلم في الطريق الرابط بين سطيف وخراطة[15] تم الهجوم على حافلة لنقل المسافرين وتمت إصابة يهودي وشخصين من الأهالي. وفي عموشة الواقعة على بعد 22 كلم شمال سطيف على الطريق الرابط بين سطيف ورأس أوقاس تعرضت بيوت الأوروبيين للنهب والسلب، فاضطر الأفراد الأوروبيين البالغ عددهم 15 فردا إلى الانتقال إلى مدينة سطيف.

وفي عين مقرامان قُتل حاكم بلدية تاقيطونت المختلطة السيد روني روسو René Rousseau ومساعده إيف بانسل Yves Bancel حيث كانا يحاولان نزع حاجز من الطريق، أثناء عودتهما من قرية خراطة في اتجاه بيريقوفيل (عين الكبيرة) [16].

إن الملاحظات التي يمكن إبرازها من خلال قراءتنا لهذا التقرير تبين كلها أن الإدارة الاستعمارية سخرت كل قواتها لقمع ما أسمته بالتمرد أو العصيان بكل صرامة وقسوة. حيث يصف هذا التقرير الأحداث

بالتمرد والعصيان، ولا يصفها بالانتفاضة، وهو ما يوحي للقارئ أن مواطنين أعلنوا تمردهم وعصيانهم وعلى الدولة أن تتخذ كافة الإجراءات لإعادتهم إلى جادة الصواب.

-تطابق الشهادات الحية التي سجلناها فيما يتعلق بمجريات الأحداث وتسلسلها في هذا اليوم، مع ما جاء في هذا التقرير، حيث أكد جميع الشهود صحة هذه الرواية، مع ملاحظة أن التقرير أغفل الشخص الذي نقل خبر الانتفاضة إلى قرية العين الكبيرة.

-أن أعمال القمع والتقتيل والحرق والنهب والاعتقال تدخل في باب فرض النظام والتهدئة.

-إن الإدارة الاستعمارية تظهر من خلال هذه التقارير أن قواتها المختلفة والمواطنين الأوروبيين كانوا كلهم في حالة دفاع عن النفس.

-لم تشر تلك التقارير إلى المجازر الرهيبة التي أرتكبها الكولون، وقوات الشرطة والدرك والجيش، كما لم تشر أيضا لخسائر الطرف الجزائري وركزت على الخسائر من جانب واحد فقط، وكأنها تمنح الشرعية لتلك المجازر التي تعتبرها رد فعل من الجهة الفرنسية ودفاعا عن النفس.

-تجاهل تلك التقارير حقيقة أن الذي بدأ بالعنف والقمع إنما هي القوات الفرنسية.

-وجهت القيادة العامة الأوامر لجميع قواتها بفرض النظام، وإعادة الاستقرار باستعمال القوة.

ركزت تلك التقارير على الخسائر الأوروبية، وتجاهلت الخسائر الجزائرية سواء من حيث الخسائر البشرية أو المداشر والمشاتي والحقول التي أضرمت فيها النيران، بل حتى المواشي لم تسلم من القتل العشوائي على يد القوات الاستعمارية.

إن التقرير والأمر الذي صدر في يوم 7 ماي 1945 يدل على أن الإدارة الفرنسية كانت تتوقع قيام الشعب الجزائري بالتظاهر، فكانت مستعدة لقمعه وكأنها تريد القول للجزائريين أن تصريحات الزعماء الدوليين فيما يتعلق بتقرير المصير لا تعنيهم [17].

كيف وصل خبر الانتفاضة في مدينة سطيف إلى قرية العين الكبيرة التي تبعد عن هذه المدينة بمسافة 27 كلم إلى الشمال؟ ومن نقل خبر الانتفاضة؟

نلاحظ أن التقرير لم يتطرق إلى كيفية انتقال خبر الانتفاضة من مدينة سطيف إلى قرية العين الكبيرة، وقد تمكنا من ملء هذه الثغرة من خلال الشهادات الحية التي أجمعت على أن الذي نقل خبر الانتفاضة إلى المركز الاستعماري بيريغوفيل (العين الكبيرة) هو شخص يسمى ضيافات عمار المدعو العدواني (نسبة لمشتة أولاد عدوان)، حيث كان يعمل سائق سيارة أجرة من هذه القرية إلى مدينة سطيف، والذي تذكر الشهادات أنه وصل إلى القرية المذكورة في حدود الساعة الواحدة والنصف زوالا قادما من مدينة سطيف التي بدأت فيها الانتفاضة في الفترة الصباحية، فقد وصل بصعوبة إلى العين الكبيرة، لأن القوات الفرنسية أطلقت النيران على عجلات سيارته لإجباره على التوقف في قرية الأورسيسا (تقع في منتصف الطريق بين العين الكبيرة وسطيف)، أدت إلى إصابتها بثقوب، وبالرغم من ذلك تمكن من الوصول إلى العين الكبيرة، وبمجرد أن وصل بدأ ينادي

بأعلى صوته قائلا: "**راهي ناضت في سطيف، الجهاد الجهاد**"، فتعالت الصيحات بالجهاد وهب السكان من الشباب إلى نصرة إخوانهم في سطيف. وحملوا الأسلحة النارية والبيضاء.

وبمجرد أن بلغت هذه الصيحات مسامع مجموعة من الشباب كانوا في القرية المذكورة بدأت الانتفاضة حيث هاجم المتمردون برج المدينة[18]، ومستودع الأسلحة واستولوا على 45 بندقية و10 آلاف خرطوشة، ثم هاجموا الأوروبيين بعد ذلك ونهبوا البيوت، وقاموا بقتل جنديين شابين من الألزاس كانا في مهمة حماية شخص من الكولون قدِم من مدينة سطيف لحماية عائلته، ولم تتوقف أعمال النهب والفوضى حتى مساء نفس اليوم، حيث وصلت سيارة مدرعة قام أفرادها بجمع جثث دزينة مشوهة من القتلى الأوروبيين[19].

3.2.مقتل حاكم البلدية المختلطة ونائبه

يذكر الشهود أن الحاكم وخليفته المذكورات أعلاه كانا عائدين من مدينة خراطة في طريقهما إلى سطيف على متن سيارة كان يقودها المدعو عمار بوڤدورة، حيث افتتح الحاكم الاحتفالات بمناسبة نهاية الحرب العالمية الثانية في قرية خراطة، فاعترض سبيلهما المنتفضون واقتادوهما إلى مكان يسمى عين مڤرمان قرب ثنية الطين حاليا، حيث قُتلا، ولكي يبعدوا الشبهة على السائق بوڤدورة[20] المذكور قاموا بجرحه وعاد هذا الأخير إلى قرية العين الكبيرة، وهو الذي فتح للثوار باب البرج الذي كان يحتوي على مخزن للأسلحة، فاستولى المنتفضون الذين كان يتزعمهم المدعو الحواس بلميهوب[21] وشقرون الخير، وأعراب مسعود، وبوطوقة البشير وقدور بوالحية، وڤرفي محمد، والسعدي قرقور وسمارة المولود وسمارة لخضر وأولمان بوجمعة المدعو المولود وغيرهم، على مجموعة من البنادق والصناديق الخراطيش، وفي الوقت نفسه قامت مجموعة أخرى بقطع خطوط الهاتف لمنع الأوروبيين من الاتصال بمقر القيادة في سطيف وطلب الإمدادات، ثم انقسموا وهاجموا المعمرين فقتلوا منهم 17 شخصا حسب اعتراف بلميهوب الحواس، كان من بينهم المعمر هنري فابرر Henri Fabrer صاحب الأراضي الشاسعة في المنطقة، كما قُتل القاضي والقاضي الإضافي، ومدير مكتب البريد وابنه، وهُوجم منزل رتشارد وطبيب المدينة مازوكا Mazzuka الذي نجا بأعجوبة من القتل، ومن لم يكن يملك البندقية حمل السلاح الأبيض وهو متنوع شمل حتى الآلات الزراعية كالمذراة والفأس والمعول وغيرها [22].

وسرعان ما انتشرت الانتفاضة في الضواحي، وانتقلت إلى نواحي بني عزيز [23]والدهامشة[24] وبابور وسرج الغول [25]وعموشة [26]وسيلاف [27]وغيرها، وقد علق المؤرخ الفرنسي شارل أندري جوليان على الأحداث بقوله: "**إن الليلة الموالية للأحداث قد شهدت تجمع سكان الأرياف المجاورة لسطيف وظلوا ينهبون ويضرمون النار مستبشرين بأن الثورة قد عمت أرض الجزائر كلها، وبقيام حكومة عربية بالعاصمة**" [28].

3.رد فعل السلطات الاستعمارية

كان رد فعل السلطات الاستعمارية قاسيا وسريعا، ففي حوالي الساعة الثالثة مساء وصلت مدرعة متبوعة بسيارة من فرقة الجنود السنغاليين، وفي صبيحة يوم الغد وصلت نجدات إضافية، كانت تضم قوات من اللفيف الأجنبي، كما قدم رئيس الناحية Lestrade Carbonnel مع الجنرال Duval ونائب رئيس ناحية

سطيف ومحافظ الشرطة ومعاونيه، ولأن حصيلة القتلى الأوروبيين كانت ثقيلة، فإن الإدارة الاستعمارية قررت الانتقام مما أسمتهم "مثيرو الشغب" les émeutiers، ونظرا لاتساع نطاق الانتفاضة حيث امتدت إلى القرى والمداشر المجاورة فإن الإدارة الاستعمارية طلبت نجدات إضافية من عمالة قسنطينة.

ولما وصلت القوات الاستعمارية إلى قرية العين الكبيرة كان غالبية السكان قد غادروا هذه القرية وما جاورها هاربين، واستدعي كل الموظفين الجزائريين وأقلية من السكان إلى ساحة الكنيسة (مسجد الشيخ البشير الإبراهيمي حاليا)، حيث تم استنطاق كل واحد منهم، وقد اتهمت السلطات الاستعمارية كل الموظفين الجزائريين بالتحريض على هذه الفتنة، وتم اعتقالهم كرهائن، ونقلوا على متن شاحنات الدرك إلى خراطة وسطيف. وفي يوم 9 ماي على الساعة الـ 5 مساء يقول أحد الشهود على الواقعة المدعو ذيب الحسين: "**انطلقت الشاحنة التي كانت تحملنا ومعنا حراس من الدرك والشرطة القضائية مدججين بالأسلحة، وكان الحراس ينوون قتلنا لولا تدخل أحد رجال الدرك الذي رفض تسليمنا في قرية الأوريسية إلى ضابط الصف في اللفيف الأجنبي ليقوم بقتلنا**"[29].

وقد تفنن الفرنسيون في تعذيب المعتقلين في معسكرات التعذيب والاعتقال، يقول السيد ذيب الحسين أننا كنا نسمع أصواتهم وصراخهم وكثيرا ما أيقظنا البكاء والنواح والصراخ في جنح الليل بسبب التعذيب الفظيع، وكنا نسير في المعتقل الواحد تلو الآخر في وسط رجال الدرك، وكانت إشارة منهم على واحد منا كافية لاقتياده إلى الإعدام دون محاكمة [30].

ولما وصلت الإمدادات من قسنطينة إلى منطقة العين الكبيرة كان هدفها القبض على المتسببين في أحداث الشغب التي أدت إلى مقتل 17 شخصا من المعمرين، وكان هؤلاء قد لاذوا بالفرار واحتموا في المشاتي والقرى المحيطة[31] وقام البعض ممن اختفوا في الغابة المجاورة للمدينة بإطلاق النار على القوات العسكرية.

وقد شهدت بقية أيام شهر ماي انتقاما شديدا للقوات الفرنسية والمعمرين، الذين طاردوا السكان حتى في الجبال، وتعرضت المشاتي والبيوت للحرق، وارتكبت جرائم إبادة جماعية للسكان دون تمييز.

وقد كان القتل عشوائيا حيث لم يكن العساكر الفرنسيين يفرقون بين الصغير والكبير الذكر والأنثى، بل حتى المكفوفين تمت تصفيتهم، والمسنين حيث يذكر السيد عصماني السعيد أن من بين الضحايا جدته عصماني اليامنة التي كانت تسكن في حي الكومينال في أعلى قرية عين الكبيرة (بيريفوفيل) ذهبت لتحضر الماء من عين ليست بعيدة عن مقر سكنها، فوجدها العساكر في طريقها إلى بيتها فأطلقوا عليها الرصاص فأصابوها إصابة بليغة لكنها ظلت على قيد الحياة لا تقوى على الحركة، حتى جاء شخص يسكن بالجوار وكان في مهمة أداء الخدمة العسكرية لما رأى الجنود العساكر صعد إلى الشجرة واختفى وشاهدهم عندما أطلقوا النار عليها، فلما ذهب العساكر نزل من الشجرة وسحبها إلى دارها، ولما عجز عن تقديم العلاج لها بعث يخبر أخيها الذي كان هاربا في الجبال، ثم يواصل الشاهد قوله: "**ولما جاء عمي بوزيد الذي كان في جبل بابور مرره الشيخ التشيوشيو الذي تسلل معه خفية إلى الدار حيث وجد والدته مصابة فقال لها أصبري**

حتى أحضر المساعدة وأنقلك إلى جبل بابور للمعالجة، ولكن حدث أن جاء بعدها العساكر وأضرموا النار في المنازل فوجدوا الجدة فربطوها في سيارة أو شاحنة سحبوها حتى أسفل المدينة فتوفيت وقاموا بدفنها مع مجموعة من القتلى تحت المستشفى القديم"[32].

ويواصل الشاهد حديثه فيقول: "**ومن بابور اتجهنا نحو حمام الدهامشة عبر مشتة لقدايم، ومن الحمام قصدنا بيت عمتي في مشتة مليزة في نواحي بني فودة، ومكثنا في المكان ما بين 15 و30 يوما، ثم طلبوا منا أن نغادر المشتة خشية أن يأتي العسكر ويحرقها. وبعد ذلك انتقلنا إلى مشتة السياب** [33] **وهناك وجدنا خلق كثير محتمون أثناء الليل في مكان محاط بسور من الحجارة والطين بني خصيصا لإيواء المواشي، كنا ننام في هذا المكان، وبعد ذلك جاء شامبيط**[34] **هذه المشتة ببرنوسه الأخضر وطلب منا أن نأتي معه إلى قرية العين الكبيرة بعد أن منحنا الأمان، وكنا في حوالي 50 شخصا، ولما وصلنا جمعونا أمام مقر الحاكم، وكان الكولون يأتون أحيانا ويختارون من يقومون بضربه ثم يغادرون، بعد ذلك قاموا بتقسيمنا إلى مجموعتين حيث فصلونا نحن الصغار وأمرونا بالعودة من حيث جئنا، وأخذوا الكبار إلى السجون**" [35].

وتجدر الإشارة أن غالبية الشهداء الذين قتلوا في الأيام التالية للانتفاضة قتلوا غدرا، فهناك من كذبت عليهم السلطات الاستعمارية حين طلبت منهم تسليم الأسلحة، فمن ذهب ليسلم سلاحه يُقتل في الحين، وبعضهم أعطاهم القايد أحمد بن حبيلص[36] الأمان، بإيعاز من سلطات الاحتلال وطلب منهم العودة إلى ديارهم بدون خوف، إلا أن القوات الفرنسية غدرت بهم، حيث جمعتهم في مكان وقامت بإطلاق الرصاص عليهم جماعيا بكل برودة كما حصل في مشتة بورقازن (شمال العين الكبيرة على الطريق المؤدي من هذه القرية إلى بابور بمسافة 4 كلم) أين قتلت 17 شهيدا ودفنوا جميعهم في حفرة واحدة[37]. وأعدمت مجموعة أخرى في مشتة لعقاقن من عائلة عقون، كان من بينهم راعي الغنم، كما رمت 6 شهداء في منطقة بوتَبْنَة عند أسفل القرية المذكورة [38].

وفي مشتة بني بزّاز التي اعتصم بها سكان المنطقة هروبا من أعمال القتل، كان العساكر يقتلون عشوائيا كل من وجدوه في طريقهم، بعد أن تقوم الطائرات بالقصف الجوي[39]، وقد ذكر لي السيد سمارة محمد المدعو السعيد والبشير مقتل 22 شخصا يعرفهم شخصيا، من بينهم شاب كان يرعى الغنم لا يتعدى عمره 15 سنة هو أخ الضحية لعليوي عمار، وطفلة كانت على ظهر أمها لا يتجاوز عمرها 3 أو 4 سنوات من عائلة بولحليب [40].

4.عرض بعض الشهادات الحية

نعرض في هذا المقال بعض الشهادات الحية ممن عاصروا تلك الأحداث، التي علقت بأذهانهم بسبب فظاعتها، وهول وقعها على النفوس، فرغم مرور أكثر من 70 سنة على الأحداث لا زالت لم تمح من ذاكرتهم. ونشير إلى أن هذه الشهادات قد قمنا بتمحيصها، والاختلاف الموجود بينها يرجع إلى اختلاف موضع كل

شاهد أثناء الأحداث، فكل شاهد يروي الحدث حسب ما شاهد من المكان الذي كان يتواجد فيه أو سمع من أناس قريبين منه، ونظرا لهول الأحداث فقد كانت الأخبار تنتشر كالنار في الهشيم.

1.4.شهادة السيد سمارة صالح (من مواليد 1934–ابن الضحية سمارة بوزيد)

يقول الشاهد سمارة صالح: "**بعد انتشار خبر الأحداث الدامية في العين الكبيرة قام الوالد بتهريبنا كنا سبعة أبناء إلى مشتة بني بزاز للاحتماء بها، وعاد إلى مشتة أولاد خالد والتقى مع أخاه اسعيد الذي قال له يجب أن نسلم أنفسنا للإدارة الفرنسية لأن القايد طلب منا ذلك، فحذره والدي بوزيد من مغبة الأمر وقال له أن فرنسا تريد قتلنا فلم ينتصح، وبينما هما ذاهبان إلى عين الكبيرة التقيا مع شخص يدعى بن أمغار علي وكان يحمل بندقية، فقال لهما لا تذهبا ولما اعترضه اسعيد قال له: "مازلتم تثقون في فرنسا وفي القايد، اذهبوا ستلقون حتفكم**". فلما سلموا أنفسهم قام العساكر بتجميعهم في مشتة بورقازن واصطفوهم وأعدموهم جماعيا بالرصاص وردموهم في حفرة جماعية [41].

2.4.شهادة السيد لمطيش (سمارة من مواليد 1939– ابن الضحية سمارة العمري)

وأما سمارة العمري الذي وجهت له أصابع الاتهام بأنه هو من قتل المعمر هنري فابرر (صاحب الأراضي الشاسعة في منطقة مرج ميدون بضواحي العين الكبيرة) فقد كان ينتقل من مكان إلى آخر بعد الحادثة حتى سئم من الفرار فسلم نفسه في مدينة سطيف فنقلوه إلى العين الكبيرة وسلموه إلى زوجة المعمر فابرر Fabrer السابق ذكره فقامت بتعذيبه بطريقة لا إنسانية، حيث قيل أنها كانت تأمره بصعود سلم ولما يصل إلى الأعلى تسقط السلم عن طريق سحب الحبل المربوط عند أسفل السلم فيسقط، ثم تأمره بالصعود ثانية حتى خارت قواه وسقط وهو لا يقوى على الحركة، فقامت بقتله بطريقة بشعة يندى لها الجبين حيث قتل باستعمال فأس ثم قطعته إربا إربا بآلة شاقور ورمت به إلى كلابها وخنازيرها الذين رفضوا أكله رغم تجويعهم، فأمرت حينئذ الفلاحين الأهالي الذين كانوا يعملون في مزرعتها كخماسين بحمله ودفنه بعيدا عن أرضها وطلبت منهم دفنه في الأرض التي كان يملكها بالقرب من مرزعتها [42].

وذكر شاهد آخر أن الشهيد سمارة العمري قُتل على يد هذه السيدة في قرية العين الكبيرة قرب المدرسة التي كانت متواجدة في أعلى المدينة وحولت حاليا إلى دار الشباب Oberge [43]. إن هذه الرواية غير دقيقة وهي متداولة ولكني لما بحثت عمن شاهد الحادثة لم أعثر على أحد، وهي مازالت في اعتقادنا في حاجة إلى تحقيق وتأكيد، ولا يزال قبر الشهيد سمارة العمري مجهولا إلى يومنا هذا.

3.4. شهادة السيد عمار لبصير (من مواليد سنة 1926مجاهد)

يقول السيد عمار لبصير عن أحداث الثامن ماي ما يلي: "**يوم 8 ماي 1945 كنا نقوم بجز الأغنام وكان يوم الثلاثاء، فجاء شخص يدعى السعيد سمارة على الساعة 12 أو 13 وقال: (راهي ناضت في سطيف وفي العين الكبيرة، وراهو جاء العسكر)، فانطلقنا على الفور إلى قرية العين الكبيرة للمشاهدة، وقبل أن نصل إلى هذه القرية أوقفنا البعض من الأشخاص وقالوا لنا لا تذهبوا لقد قتل الحاكم وخليفته، وجاءت**

القوات العسكرية وبدأت في القصف بالدبابات من أعالي القرية، كان العساكر يطلقون النار على كل شخص يصادفونه في الطريق، ومن الذين شاركوا في الأحداث التي شهدتها القرية جرح السيد سمارة لخضر، وهرب الجميع إلى مشتة بني بزاز واعصموا في جبال البابور. وبعد أيام قليلة كنا عائدين من الجبل إلى ديارنا ولما وصلنا إلى مشتة الضعفة وجدنا السيد علاوة بلميهوب قال لنا عودوا إلى مواضعكم لقد ارتكبوا مجزرة جماعية في مشتة بورڤازن"[44]. وهي المجزرة الجماعية التي سبق الحديث عنها.

4.4.شهادة السيد عمار بوغويش (من مواليد سنة 1934)

أما السيد عمار بوغويش فيقول: "كنت أبلغ من العمر حينها 11 سنة، كنا نلعب في مشتة أولاد خالد (على مسافة 5 أو 6 كلم شمال عين الكبيرة على الطريق الرابط بين العين الكبيرة وبابور) فسمعنا الكبار يقولون (راهي ثارت الثورة...راهي ثارت الثورة...راهي تخلطت في العين الكبيرة...) فصعدنا بسرعة إلى القمم لكي نشاهد ما يجري، وبعد ذلك بقليل قالوا لقد جاء البلاندي (الدبابة)، وكنا نشاهد عملية القصف من أعالي القرية من جهة سطيف، وفي المساء عاد الوالد والعم مسرعين وطلبوا منا الذهاب على جناح السرعة إلى مشتة بني بزاز في البابور، ولما وصل العسكر إلى بني بزاز ألقي القبض على عمي الذي أعدم رميا بالرصاص بكل برودة دم، ثم أخذوا أبي محمد بوغويش الذي كان يقوم بالحصاد وحكموا عليه بالسجن لمدة عام قضى جزء منه في سطيف، وأكمل الجزء الباقي في سجن الكدية بقسنطينة وكان معه بعض الرفاق ممن كان يعرفهم من المشتة ومن العين الكبيرة، وبعد عام استفاد من العفو الشامل الذي أصدرته إدارة الاحتلال سنة 1946 لكنه لم يعش طويلا، حيث كان يعاني من آثار التعذيب الرهيب الذي تعرض له في السجن فتوفي سنة 1947 بسبب تدهور صحته، وتجدر الإشارة إلى أننا كنا فقراء لا نملك أراضي وكان والدي يعمل فلاحا في أراضي الآخرين" [45].

5.4.شهادة السيد عبد الحميد سمارة (من مواليد سنة 1938)[46]

يقول الشاهد: طكنت في السابعة من عمري، كنا نسكن مشتة أولاد خالد (5 كلم شمال قرية العين الكبيرة) حينها ونعتمد على الفلاحة في عيشنا، وفي مساء يوم 8 ماي بعد أن قامت السلطات الفرنسية بمجزرة في حق 17 شخصا قريبا منا في مشتة بورڤازن، جمعنا الوالد (سمارة البشير) نحن الإخوة الأربعة ومعنا أختنا ووالدتنا، وسألني حينها إن كان بإمكاني السير على الأقدام لأنني كنت أنا الأصغر سنا بين إخوتي، حيث كانت وجهتنا جبل بني بزاز [47]عند أقاربنا هناك للاحتماء من انتقام العساكر الفرنسيين، فسقنا الماشية أمامنا ومشينا على الأقدام والخوف يملأ قلوبنا، ومكثنا هناك في مشتة بني بزاز مدة قصيرة ثم عدنا إلى البيت" يقول الشاهد "كنا نعتقد بذهابنا إلى مشتة بني بزاز أننا سنكون بعيدين عن بطش والانتقام الأعمى للعساكر الفرنسيين، لكن لم يمض وقت على وصولنا حتى ثبت لنا خطأ اعتقادنا، حيث كانت الطائرات تقصف المنطقة بالغاز الحارق ونحن مختبئين تحت الأشجار الكثيفة في رعب لا نظير له". ولما أصبح الوضع كذلك أمرنا الوالد بالعودة إلى الديار، لننا لم نتجرأ على الاقتراب فالعساكر الفرنسيين أصابهم

الجنون وكانوا يقتلون ويحرقون وينهبون، فمكثنا في موضع يقع أسفل قرية العين الكبيرة ويبعد عنها بحوالي 5 كلم يقال له السقّاي حتى هدأت العاصفة وتمكنا بعدها من العودة إلى دارنا لكن الخوف والرعب لازمنا لفترة طويلة من الزمن".

وحكمت إدارة الاحتلال على عدد كبير من المتهمين بالإعدام ثم خفف الحكم إلى السجن المؤبد، نذكر منهم المولود سمارة ولخضر سمارة اللذان لم يخرجا من السجن حتى الاستقلال، وقرفي محمد، بينما ظل البعض هاربين أمثال شقرون الخير، وأعراب مسعود، وبوطوقة البشير وقدور بوالحية الذي سجن لمدة سنة ثم استفاد من قانون العفو الشامل سنة 1946 فخرج من السجن وواصل نشاطه السياسي حتى سنة 1956 حيث انظم إلى صفوف الثورة في الولاية الثانية الناحية الأولى القسم الثاني، والسيد الحواس بلميهوب الذي حكم عليه بالإعدام بتهمة القتل والتمرد لكنه تمكن من النجاة حيث ظل هاربا تحت اسم كشاط محند[48] وغادر أرض الوطن بعد مدة قصيرة مكث بها في قرية في بلاد القبائل عند أقاربه، ليسافر إلى تونس ومن هناك إلى مرسيليا لكنه لم يمكث بها طويلا خشية أن تمسك به الشرطة لأن شخصا من منطقة العين الكبيرة تعرف عليه، فاضطر إلى مغادرة التراب الفرنسي خشية أن تمسك به الإدارة الفرنسية، ولجأ إلى بلجيكا حيث بقي بها كمغترب حتى الاستقلال أين عاد إلى أهله واستعاد اسمه الحقيقي[49]. وهؤلاء الأشخاص هم من قاد الانتفاضة في قرية العين الكبيرة، حيث كان بعضهم ينشط في حزب الشعب الجزائري، في كان البعض الآخر ينشطون ضمن حزب فرحات عباس (أحباب البيان والحرية)[50].

وتجدر الإشارة إلى أن السكان ظلوا متشردين بعيدون عن ديارهم ولما عادوا إليها بعد فترة وجدوها خرابا ودمارا، حيث يقول الشاهد عبد الحميد سمارة بهذا الصدد: "**لقد كنا كانوا هاربين لاجئين في الجبال ونتنقل من ناحية إلى أخرى قرابة أكثر من شهر حتى هدأت الأوضاع فعدنا إلى الديار ووجدنا القمح قد نضج ونهبه السكان الذي جاؤوا لحصاده ونكرونا، ووجدنا البيوت قد أحرقها العدو ونهب المطامير وأتلف كل شيء حتى الحيوانات لم تسلم من بطشه حيث قتلوا بعضها وأكلوا البعض الآخر**" [51].

6.4.شهادة السيد السعيد بوصاهول(أحد سكان قرية العين الكبيرة– من مواليد 1930)

شاهد عيان على الكيفية الفظيعة التي قتل بها شخص يدعى لقديم الشريف الذي كان تاجرا بمركز العين الكبيرة، حيث تفيد هذه الشهادة بأن هذا الشخص تم تعذيبه بشدة حيث تم ربطه بحبل بسيارة عسكرية وجابوا به شوارع القرية فتوفي بالمستشفى متأثرا بجروحه البالغة. [52]وكان الشريف لقديم وطنيا حتى النخاع حيث شهد السيد لحسن كشاط أنه كان يشتري الصحف التي كانت تصل إلى قرية العين الكبيرة ويبحث عمن يقرأها له لأنه أمي، وكان غرضه تتبع الأحداث ويذكر الشاهد نفسه أن الشعب كان له أمل كبير في نيل الاستقلال [53].

ولم تقتصر جرائم العساكر وفرق الميليشيا الفرنسيين على التقتيل العشوائي للسكان من دون تمييز بين الطفل والمسن المريض والمختل عقليا، فقد قتل المعمرون وعملاؤهم من القومية حتى المكفوفين كما حصل

لشخص من عائلة مقياس في مشتة بورقازن الذي لم يتمكن من الهروب أو الاختباء بسبب أنه كونه كفيف[54]، كما انتزعوا الأعضاء التناسلية لشخص آخر يدعى باعوط الطيب المدعو علي الذي عاش مع هذه الجريمة [55]. وأحرقوا شخصا آخر في مشتة بني بزاز داخل كوخه حيث لم يتمكن من النجاة بنفسه بسبب مرضه بعد أن أضرموا النار في كوخه [56].

7.4.شهادة السيد لحسن كشاط (مدير ابتدائية متقاعد –من مواليد سنة 1934)

يقول السيد لحسن كشاط عن أحداث 8 ماي 1945: "**كان بعض المواطنين يتعاطون السياسة من مشتة القراقرة[57] كانوا يجتمعون سرا من حين لآخر وهم: بوقري براهيم، بوقري خليفة، بوقري العياضي هو المسؤول السياسي، لقديم لمنور وابنه إبراهيم، بازة لمنور، بازة أحمد، سمارة المولود، سمارة لخضر، سمارة اسعيد، بلميهوب الحواس، سمارة أحمد، كشاط صالح المدعو صالح البزازي. وكان برنامج اللقاء مرة كل شهر ومرات كل ثلاث أشهر، كان بوقري العياضي على اتصال بمناضلي حزب الشعب من مدينة سطيف (منسق)، فكان يجمع العناصر المذكورة أعلاه في مزرعة لكشاشطة في مشتة لقراقرة، سرا بعد العشاء أي بعد أن يغادر كل الفلاحين الذين كاوا يعملون في مزرعة عائلة كشاط، ضمانا لسرية اللقاء، كان يدوم اللقاء ساعة وأحيانا ساعة ونصف كانت المناقشات حادة تصل إلى حد التراشق بالكلام. وكانت الفكرة العامة التي تميز هذه الاجتماعات هي كيفية إخراج فرنسا بسبب سياستها العنصرية. ثم انتقل هؤلاء الأعضاء إلى بيت كان يملكه المعمر روجي فيرلان Roger Firlan كان يقيم فيه حارس مزرعة هذا المعمر ولما توفي انتقلت زوجته إلى أقاربها فأصبح البيت مهجورا فاتخذه الجماعة مقرا لاجتماعاتهم التي أصبحت تقام علنا في وضح النهار وكانت النقاشات ساخنة تتحدث عن الوضعية العامة للسكان من بين القضايا التي كانت تناقش قضية تجنيد الشباب في الجيش الفرنسي بالقوة حيث كانوا يؤخذون من ذويهم أمام عويل النساء**".

ماذا حدث في العين الكبيرة في نهار الثامن ماي 1945؟ يقول السيد لحسن كشاط: "**لما سُمع إطلاق النار في مركز القرية هرع سكان المشاتي المجاورة إلى عين المكان لمعرفة ما الذي كان يحدث، ففي مشتة القراقرة توقف الفلاحون عن الخدمة وقام السيد صالح كشاط بتوزيع السلاح الذي كان بحوزته من مسدسات وبنادق على الفلاحين، وقدم الناس من جميع الجهات حتى من بابور وكانت الصرخة التي يشتركون فيها"الجهاد في سبيل الله**" [58].

"**ولما تم الهجوم على المعمرين في قرية بيريقوفيل، يبدو أن هناك من دافع على نفسه فأصيب كل من سي المولود سمارة وسي لخضر سمارة بجروح، وقام العسكر بتجميع سكان سرج الغول وبابور وجميع مشاتي الناحية في مزرعة برياش في عرباون (بني عزيز حاليا) حيث خطب فيهم القائد العسكري بعد أن استعرض قوة فرنسا وتهديدهم بمختلف أنواع الأسلحة، المدافع والطائرات التي كانت تحوم فوقهم[59] كان يطلب منهم الركوع وشتم مصالي الحاج ومحمد**" [60].

"وخلال الليل تم تجهيزنا وانتقلنا على جناح السرعة إلى مشتة بني بزاز حيث أبناء عمومتنا، حيث حملنا من المؤونة ما حملنا وسقنا مواشينا أمامنا، وتمت الوشاية بنا بأننا لجأنا إلى مشتة بني بزاز فاتصل القايد عبد الله الذي كان يقيم في أوقاس بكبراء المشتة يحذرهم من استضافة المنافقين كما كانوا يسمون الفارين والمتسببين في الأحداث، وطلب منهم طردنا، وترتب عن ذلك أن سكان هذه المشتة طلبوا منا المغادرة بحجة أن العسكر سوف يلحق بهم العقوبة بسببنا، فاضطررنا إلى العودة إلى مضاربنا في مشتة لقراقرة بعد ثمانية أيام، فوجدنا العسكر قد حرق المشتة وأحرق منزل كشاط صالح ومشتة لقدايم وتمت قنبلة مسكن بوقري حمو بالمدفع، وأحرقت منازل عائلة خشة وبادي وبوقري، وأُعدم الفلاح بوقري أحمد بن سعو بالرصاص، وبعد ثمانية أيام أخرى قتل خشة قاسي مع فلاحين وهم عبدود ومعزو عيسى، في مزرعة برتران Bertrand وهو طبيب في سانت أرنو (العلمة)، ثم طلبوا منا رفع العلم الفرنسي أثناء قيامنا بالعمل في الحقول والمزارع حتى لا نتعرض للقصف الجوي أو لرصاص العساكر الذين كانوا يتجولون في كل مكان بحثا عن ما أسموهم المنافقين ومثيري الشغب".

وقد شمل العمل القمعي حرق المحاصيل، إفراغ المطامير وإضرام النار فيها، بغرض تجويع السكان وإدخالهم في دوامة المجاعة والبحث عن القوت، وهذا ما حصل بالفعل حيث ندرت المواد الغذائية وعم الفقر وتفاقم الجوع، فعائلة كشاط وحدها تكبدت سرقة 12 رأس من البقر وبين 30 أو 50 رأس من الأغنام، أخذها العسكر. وتجدر الإشارة إلى أن بعض المعمرين كانوا حاقدين على السكان، لدرجة منعهم من رعي مواشيهم في حقولهم بعد حصادها، كان عمار بادي المدعو بلوكيل ضيفا عند أصهاره عائلة لقديم تم قتله رميا بالرصاص وهو يهم بالعودة إلى مشتة أولاد بادي (على الطريق المؤدي من العين الكبيرة إلى بابور) حيث يقيم، مع مجموعة عين أخريب الذين أعدموا جماعيا يوم 16 ماي 1945 بعد أن غدر بهم القايد بن حبيلص الذي أعطاهم الأمان [61].

8.4.شهادة الحواس بلميهوب (من مواليد 1912 ببابور أحد صانعي الأحداث في العين الكبيرة)

"بعد مجازر سطيف يوم 8 ماي 1945 قمنا برد فعل تلقائيا بعين الكبيرة، قتل 19 معمر، استولينا على مخزن الأسلحة...هربت من القرية بعدما ما بلغ عني، بعدما قضيا 13 شهرا مشردا في الجبال استطعت بمعاونة زملائي أن أحصل على بطاقة تعريف مزورة وأخذت اسم كشاط، استعملتها كوثيقة رسمية خلال 17 عاما استطعت بفضلها أن أسافر إلى تونس ثم فرنسا وبلجيكا في الأخير"[62].

5.نتائج الانتفاضة

كانت الحصيلة ثقيلة من الجانب الفرنسي، حيث قتل 17 شخصا من المعمرين، من مجموع 110 في أحداث سطيف وقالمة وقد اعتبرت التقارير الفرنسية هذه الحصيلة كارثية وقامت بالرد عليها بكل وحشية أعادت إلى الأذهان مجازر بيجو Bugeaud وسانت أرنو Saint-Arnaud وبيليسي Pélissier.

أما من الجانب الجزائري فقد سقط في عين الكبيرة 68 شهيدا من بينهم 11 حكم عليهم بالإعدام، وتم الحكم بالسجن على 111 مواطن بعضهم قضى سنة أو سنتين والبعض الآخر 5 سنوات أو 10 وبعضهم مدى الحياة، كما تم حرق مشاتي أولاد عدوان والسيايرة والقطار وحي الكومينال ولقدايم ولقراقرة وبورقازن والحُومر وأولاد خالد وأولاد سي قاسم.[63]

أما القايد صالح الذي كان قايد على منطقة بابور فقد اقتاده الحواس بلميهوب كرهينة في يوم 8 ماي إلى دوار الجوادة الذي يبعد عن قرية عين الكبيرة بحواي 10 كلم، أين تمكن شيوخ من عائلة جودي من إقناعه بإطلاق صراحه، ففعل ولكنه اشترط عليهم عدم إطلاقه حتى يبتعد عن المنطقة، لكي لا تتمكن السلطات الاستعمارية من اللحاق به، ووفرت له هذه العائلة وسيلة نقل تمكن بها من الوصول إلى سيدي عيش بمنطقة بجاية، حيث ظل يعمل فلاحا بها، ثم زور وثائق باسم محمد كشاط وانتقل إلى تونس ثم إلى بلجيكا حيث مكث بها ولم يعد إلى الوطن حتى الاستقلال [64] .

وشنت السلطات الاستعمارية حملة قتل منظمة بعد اليوم الثامن من شهر ماي استمرت لأسابيع.[65]، حيث كان الكولون يشنون حملات مداهمة ليلية على السكان في العين الكبيرة ومحيطها، ولما حاول الحاكم الجديد روجي بن مبارك Roger Ben Mbarek إعادة الأمن إلى القرية، قام المعمرون برفع شكوى إلى السلطات العليا واتهموه بأنه يجالس العرب في المقاهي، فتم استبداله فتخلصوا منه لكي يواصلوا حملات القمع ضد السكان[66].

وتجدر الإشارة إلى أن جميع الشهادات الحية التي تمكنا من جمعها قد أجمعت على أن سكان قرية العين الكبيرة (بيريڤوفيل) لم يقدموا على حمل السلاح ومهاجمة المعمرين في هذه القرية إلا بعد أن بلغ إلى مسامعهم أن المظاهرات السلمية التي جرت وقائعها في مدينة سطيف قد تحولت إلى قمع جماعي، فهبوا لنصرة إخوانهم بدافع الوازع الديني والحس الوطني، كما نشير في نهاية هذا المقال أن أعمال قمع سكان منطقة العين الكبيرة وترويعهم وحرق أكواخهم ونهبها وتفريخ مخازنهم من الحبوب (مطاميرهم) وسرقة قطعانهم، ومطاردة المتهمين والبحث عنهم استمرت طوال شهر ماي، ولم تعد العائلات التي نزحت إلى المناطق الجبلية للنجاة من القتل العشوائي، إلى مضاربها إلا بعد مرور أكثر من 15 يوما من بداية الأحداث.

خاتمة

وفي الأخير يمكن الاستنتاج أن ما وقع في مشاتي وقرى دائرة سطيف إنما هو ثورة كان الغرض منها تصفية الاستعمار، لكنها كانت ضيقة المجال الجغرافي، وافتقرت إلى التنظيم والسلاح والقيادة، فلو توفرت لها الأسلحة والقيادة الرشيدة لتحولت إلى ثورة وطنية مع مرور الوقت. كما نستنتج من خلال الشعارات التي رفعت في المسيرة السلمية في مدينة سطيف مدى التنظيم المحكم من جانب الهيئة المنظمة، وكذلك درجة الوعي السياسي الذي عرفته الجماهير الشعبية، كما يدل في الوقت نفسه على استعداد السكان لاحتضان أي عمل ثوري من شأنه أن يخلصهم من هذا الاستعمار الغاشم الذي جثم على صدورهم منذ أكثر من قرن. فشعار

"**هياو نڤتلو النصاري**" يعبر عن مدى اتساع الهوة بين السكان المستعمرين والجزائريين، حيث كان المعمرون يتمتعون بخيرات البلاد، ويرسلون هذه الخيرات إلى الميتروبول، في حين كان الجزائريون يقتاتون مما أجادت به الطبيعة من الحشائش والنباتات. كما يمكننا أن نستنتج أن الوثائق بفرنسية لا تشير إلى هول القمع الذي مورس في حق الجزائريين العزل إطلاقا، بل تصف ما قامت به باستتباب الأمن maintien de l'ordre.

إن هبة بعض الشباب المذكورين من سكان قرية العين الكبيرة ونواحيها لنصرة إخوانهم في مدينة سطيف عقب بلوغ خبر الانتفاضة في هذه المدينة ينم عن وعي وطني كبير، كما يعبر بجلاء على الهوة التي كانت بين المعمرين والجزائريين، وإن القمع والانتقام الذي قام به هؤلاء المعمرين مع القوات العسكرية إنما يدل على مدى حقدهم على الجزائريين من جهة، وعلى تخوفهم من أن تتطور الأمور إلى ثورة عارمة ومن ثمة يفقدون امتيازاتهم وكل المزايا التي كانوا يتمتعون بها.

إن الرعب والذعر الذي خلفته الأحداث المأساوية في نفوس سكان المنطقة، شكل صدمة نفسية لهم، من هول ما رأت أعينهم من تقتيل وتنكيل وحرق وتدمير لم يسبق لهم أن شاهدوه من قبل، ناهيك عن أحكام بالسجن تراوحت بين السجن لمدة 20 سنة وبالمؤبد مع الأشغال الشاقة والنفي لبعض المتهمين، وأحكام بالإعدام للبعض الآخر.

لقد كان سكان المنطقة على غرار باق سكان القطر الجزائري يأملون أن فرنسا التي ذاقت مرارة الاستعمار النازي، سوف تنصفهم وتمنحهم الاستقلال والحرية، وتفي بوعودها، لكنها أظهرت نيتها الخبيثة، وتنكرت لتلك الوعود، ولجهود المجندين الجزائريين الذين سقطوا ضحايا في ميادين القتال في أوروبا وفي فرنسا دفاعا عن استقلالها، لكن هذه الانتفاضة التي انتهت بمجازر رهيبة كان لها دور في بداية تبلور فكرة العمل الثوري كسبيل وحيد لنيل الاستقلال.

ملاحق

ملحق رقم 01:

المناطق التي شهدت الأحداث الدامية في شهر ماي 1945

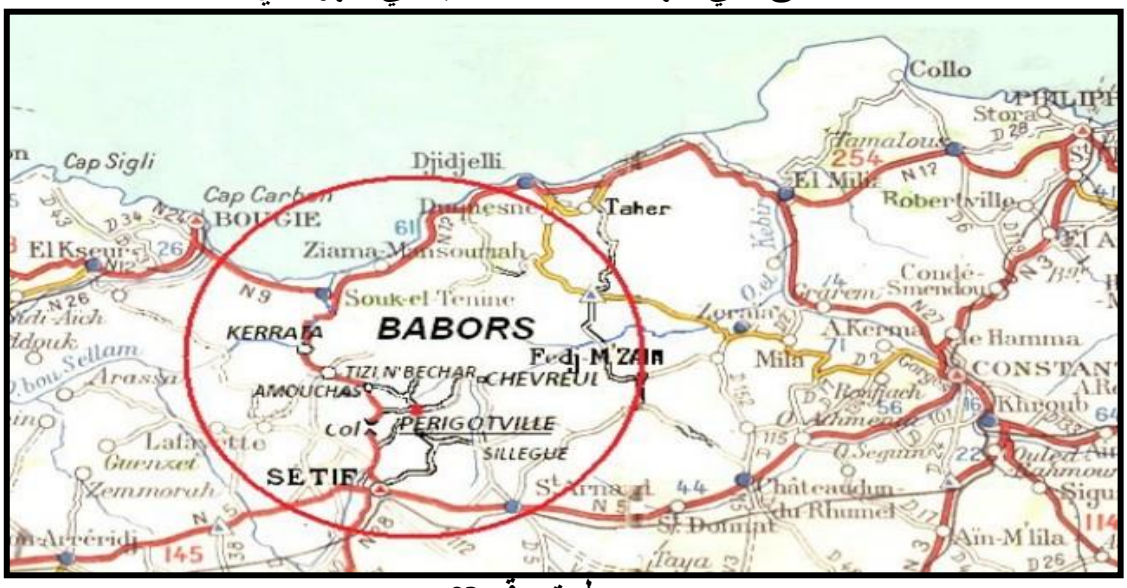

ملحق رقم 02:

مناطق التمرد حسب الوثائق الفرنسية

المصدر: ANOM , évènements du 8 mai 1945

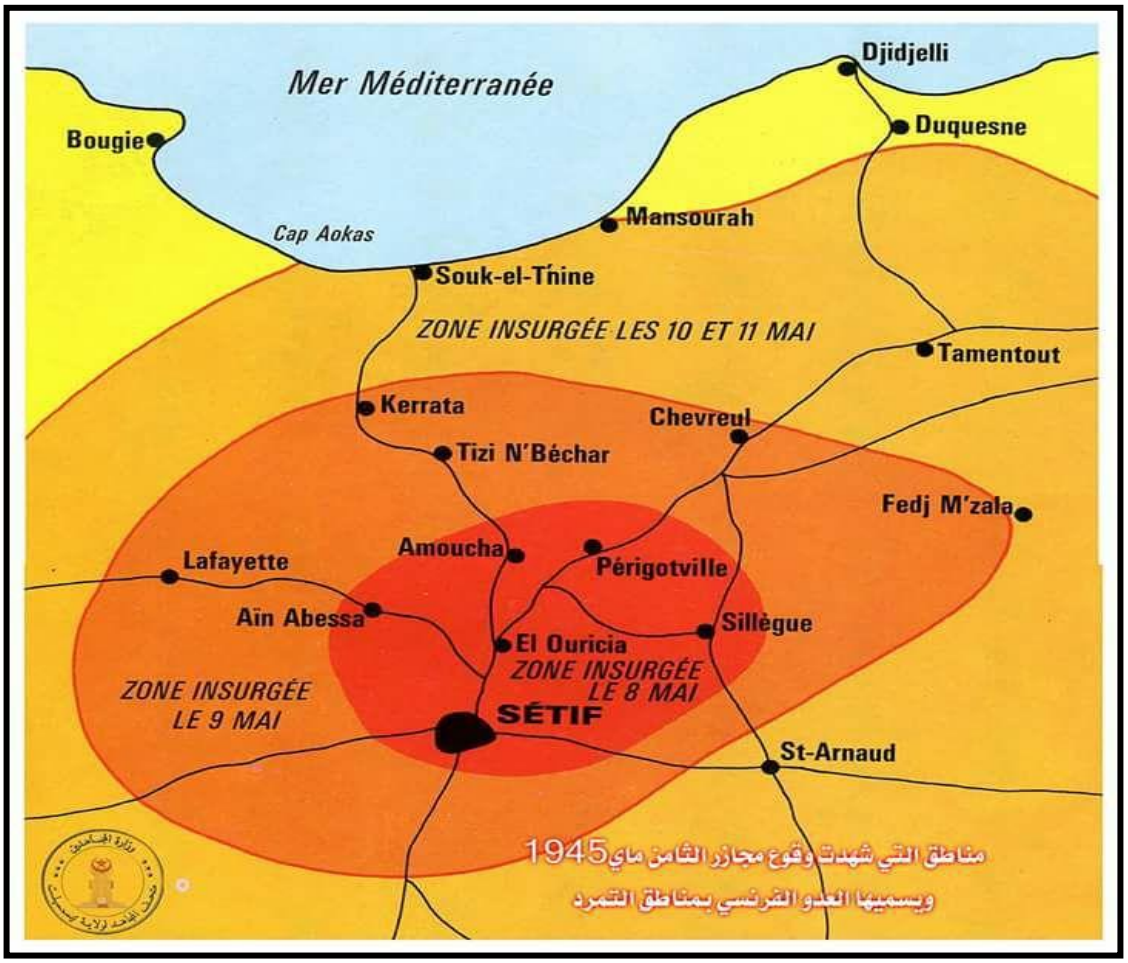

ملحق رقم 3:

وثيقة استخباراتية من الأرشيف الفرنسي بخصوص المحكوم عليه بالإعدام بلميهوب الحواس

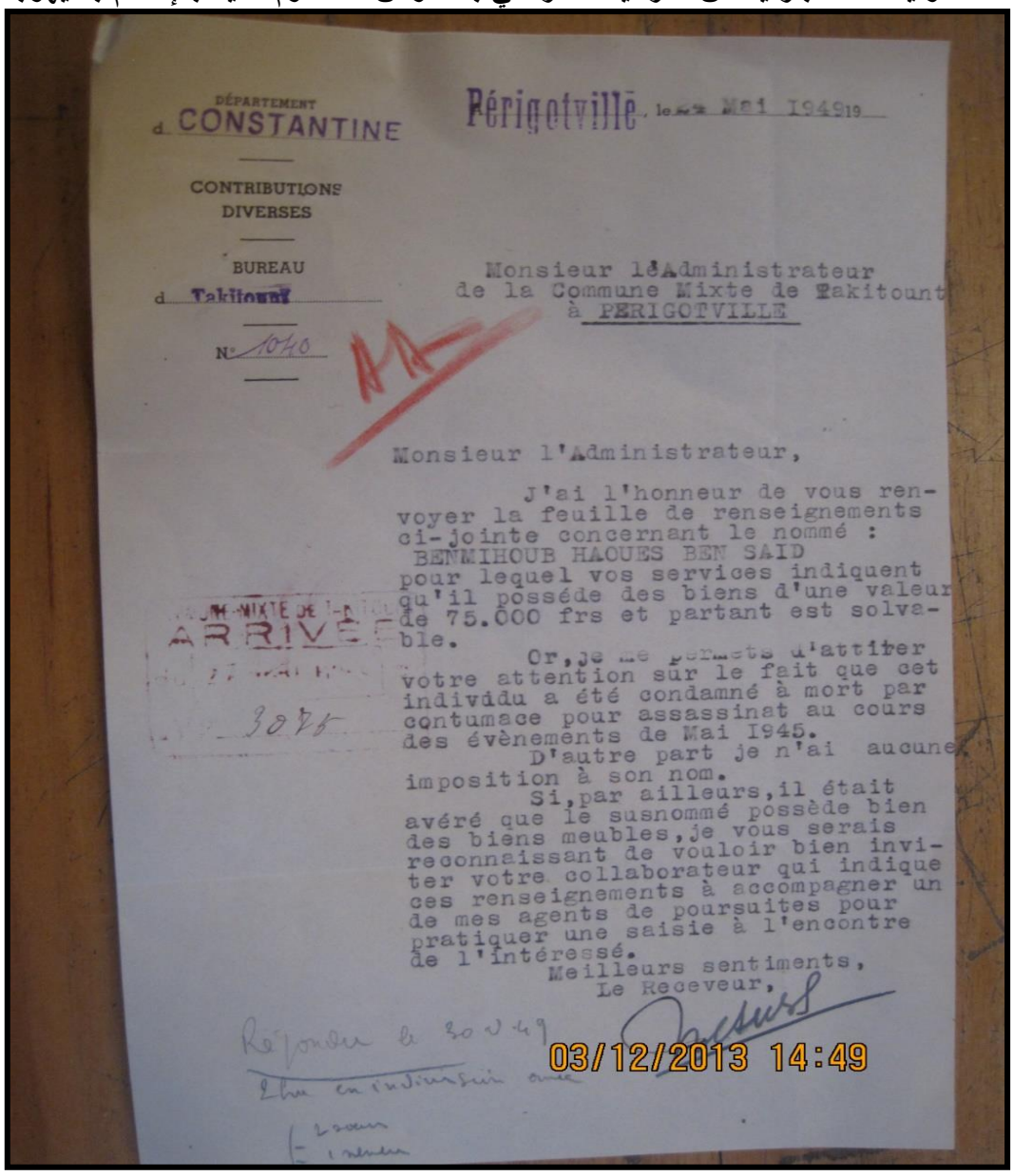

DÉPARTEMENT
d. CONSTANTINE

CONTRIBUTIONS
DIVERSES

BUREAU
d. Takitount

N° 1040

Périgotville, le 2 Mai 1949

Monsieur l'Administrateur
de la Commune Mixte de Takitount
à PERIGOTVILLE

Monsieur l'Administrateur,

J'ai l'honneur de vous renvoyer la feuille de renseignements ci-jointe concernant le nommé :
BENMIHOUB HACUES BEN SAID
pour lequel vos services indiquent qu'il posséde des biens d'une valeur de 75.000 frs et partant est solvable.

Or, je me permets d'attirer votre attention sur le fait que cet individu a été condamné à mort par contumace pour assassinat au cours des évènements de Mai 1945.

D'autre part je n'ai aucune imposition à son nom.

Si, par ailleurs, il était avéré que le susnommé possède bien des biens meubles, je vous serais reconnaissant de vouloir bien inviter votre collaborateur qui indique ces renseignements à accompagner un de mes agents de poursuites pour pratiquer une saisie à l'encontre de l'intéressé.

Meilleurs sentiments,
Le Receveur,

ARRIVÉE

3076

Répondu le 30 V 49

03/12/2013 14:49

الهوامش:

1 كانت قرية العين الكبيرة قد أطلقت عليها الإدارة الاستعمارية اسم بيريغوفيل Périgotville على اسم أحد جنرالاتها العسكريين، واتخذتها مقرا لبلدية تاقيطونت المختلطة، وكان يسكنها بعض العائلات المعمرين، وقليل من العائلات الجزائرية. وتشمل هذه الدراسة القرية المذكورة وما جاورها من الدواوير والمشاتي (دوار بابوروسرج الغول والقرقور وعموشة وثنية الطين والدهامشة).

2 جمعنا هذه الشهادات الحية في أوقات متفرقة منها مايعود إلى سنة 2011 كما يظهر في الهوامش، ومنها ما يعود إلى بعد هذه السنة، واحتفظنا بها لأن بعض الشهود من مواليد العشرينيات من القرن العشرين، وبعضهم توفي لاحقا.

3 يرجع الفضل في نشر الوعي السياسي، والترويج لنشاط حزب الشعب الجزائري في قرية العين الكبيرة إلى السيد عمار بوجريدة، وهو من مواليد سنة 1915 في مدينة قالمة، تعلم في المدرسة العربية الإسلامية، ثم امتهن حرفة الإسكافي، كان من النشطاء السياسيين في هذه القرية، حيث أسس وترأس مكتب نجم الشمال الإفريقي منذ 1933. وبعد حل هذا التنظيم من طرف السلطات الاستعمارية شارك في تأسيس حزب الشعب الجزائري مع مجموعة من المناضلين، وكان أحد المسؤولين عليه في فدرالية عمالة قسنطينة منذ شهر أوت 1937.

وفي مطلع عام 1939 ألقت عليه السلطات الاستعمارية القبض مع مجموعة من رفقائه، وحوكم بتهمة تجديد جمعية منحلة، والتحريض على التشويش ضد السلطة الاستعمارية. وبعد نشوب الحرب العالمية الثانية ألقي عليه القبض من جديد في 4 أكتوبر 1939، وحوكم مع مصالي الحاج في المحكمة العسكرية في الجزائر العاصمة ووجهت له العديد من التهم منها الإخلال بالأمن العام، والمساس بالسيادة الفرنسية، فصدرت ضده عقوبة السجن لمدة 8 سنوات في آفلو، والحرمان من حقوقه المدنية مع النفي عشرين سنة من مدينته قالمة. غير أن الإدارة الاستعمارية سرعان ما أطلقت سراحه وقامت بنفيه إلى قرية بيريفوفيل (العين الكبيرة) في سنة 1944. وبعد أن خرج من السجن عاد إلى نشاطه السياسي المعتاد، وأصبح عضوا في اللجنة المركزية لحركة الانتصار للحريات الديموقراطية. وفي سنة 1958 تم اغتياله في ظروف غامضة في أحد شوارع حي القصبة بالجزائر العاصمة، حيث كان يعمل موزع للمشروبات الغازية في شركة حمود بوعلام.

ويبدو أن عمار بوجريدة هذا وكأن القدر قد أرسله إلى قرية العين الكبيرة لكي ينشر فيها الوعي السياسي الوطني، حيث كان ينشط في السر واستطاع أن يساهم في تكوين وعي سياسي ناضج، بدليل الأحداث التي عرفتها هذه القرية والتي كانت من تنشيط مجموعة من المناضلين المهيكلين الذين لا شك أنه كان لديهم صلة بهذا المناضل، حيث أجمعت بعض الشهادات على الدور الريادي الذي لعبه في تنشيط المشهد السياسي في هذه القرية، وقد نوه المجاهد بلعيد عبد السلام لهذا الدور في مذكراته، كما شهد على ذلك عدة مواطنين عايشوا أحداث 8 ماي أمثال عمر قردوح، النواري عاشر، وغيرهم. أنظر كذلك، سيد أحمد بن نعماني: **دائرة سطيف دورها في انتفاضة 8 ماي 1945 (دراسة اجتماعية – سياسية)**، أطروحة دكتوراه في التاريخ، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 2016، ص ص255-256.

4 يُذكر أن فرحات عباس كان يتردد على الأسواق الأسبوعية في المنطقة لبث الوعي السياسي والترويج لحزبه.

5 شهادة السيد النواري عاشر، في مقابلة معه يوم الاثنين 2 ماي 2011 على الساعة 18، وهو من مواليد عام 1926.

شهادة السيد: السعيد بوصاهول، في مقابلة معه يوم الخميس 5 ماي 2011، وأحد سكان القرية أثناء الوقوع الأحداث، وهو من مواليد 16 ماي 1928.

6 شهادة السيد كشاط لحسن من مواليد سنة 1934 بالعين الكبيرة معلم ومدير مدرسة متقاعد في مقابلة معه في بيته الكائن بمشتة الدربابي (بين الدهامشة والعين الكبيرة) يوم 2021/07/30 على الساعة 16 و30د.

7 شهادة السيد السعيد بوطبة المدعو العياشي، في مقابلة معه يوم 5 ماي 2012، وهو من مواليد 1926، وهو ابن ضحية لهذه المجازر.

8 ANOM, 9377//32 , Comptes rendus des commissaires et de l'administrateur en temps de guerre et l'après –guerre (1940-1944).

9 سيد أحمد بن نعماني: المرجع السابق، ص 155.

10 رضوان عيناد ثابت: **8 ماي 1945 في الجزائر**، ترجمة عيناد ثابت ومغيلي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1986، ص ص56-57.

11 صادف هذا اليوم الثلاثاء يوم انعقاد السوق الأسبوعي بهذه المدينة، حيث من المعتاد أن يأتي سكان المناطق القريبة والبعيدة للتسوق، فشاركت جموع المتسوقين في المسيرة التي كانت من تنظيم مناضلي حرب الشعب والكشافة الإسلامية.

12 -9377//19, Rapports, **comptes rendus et télégrammes de la situation arrêtés et mise en résidence de procès envoyés et reçus par l'administrateur** (Janvier1945 Avril 1947).

13 هو أحد أكبر وأطول الشوارع في مدينة سطيف، حيث كان يمر به الطريق الوطني الرابط بين الجزائر العاصمة وقسنطينة.

14 -9377//19, Rapports, **comptes rendus et télégrammes de la situation**…., op, cit.

15 المكان حسب المسافة يقع بين قريتي عموشة وتيزي نبشار.

ANOM, op, cit.16

17 كان الحلفاء قد أصدروا تصريح في سنة 1941 عرف بميثاق الأطلسي، يتعلق بحق الشعوب في تقرير مصيرها.

18 هو مقر الحاكم الإداري أو المتصرف الإداري l'Administrateur لبلدية تاقيطونت المختلطة في قرية العين الكبيرة.

19 ANOM, op, cit.

20 لقد تمت معاقبة المدعو بوقدورة عمار لاحقا من طرف الإدارة الاستعمارية لأنه لم يبلغ عن الحادثة فور وصوله إلى العين الكبيرة.

21 المرجع نفسه، ص178.

22 شهادة السيد الطيب قردوح المدعو عمر والمعروف في مدينة العين الكبيرة باسم هتلر.

23 هي قرية أنشأها الاستعمار في نهاية القرن الـ 19، تقع في الشمال الشرقي من مدينة سطيف وتبعد عنها بـ 50 كلم، وعن مركز عين الكبيرة بـ 32 كلم.

24 تقع على الطريق المؤدي من عين الكبيرة إلى بني عزيز، وتبعد عن عين الأولى بـ 12 كلم، وهي قبيلة عربية استقرت بالناحية منذ فترة طويلة.

25 هي قرية صغيرة تقع على الطريق الرابط بين بابور وبني عزيز، وتبعد عن الأولى بحوالي 13 كلم. أخذت اسمها من الجبل الذي تشبه قمته شكل السرج.

26 تقع على الطريق الذي يربط لين مدينتي سطيف وبجاية وتبعد عن الأولى بحوالي 25 كلم في اتجاه الشمال.

27 هي قرية بني فودة حاليا، كانت مركزا استعماريا إبان الفترة الاستعمارية، والاستعمار هو الذي أطلق عليها اسم سيلاڤ، نسبة للجنرال الفرنسي Silègue، وهي تتوسط الطريق الرابط بين قريتي العلمة وبني عزيز.

28 شارل أندري جوليان: **إفريقيا الشمالية تسير**، ترجمة محمد غزالي وأخرين، الدار التونسية للنشر، تونس، 1976، ص335.

29 شهادة ذيب الحسين في، عبد الكريم بوالصفصاف: **حرب الجزائر ومراكز الجيش الفرنسي للقمع والتعذيب في ولاية سطيف 1954-1962**، مديرية المجاهدين لولاية سطيف، 1998، ص 23.

30 رضوان عماد ثابت، ترجمة عيناد ثابت ومغيلي: **8 ماي 1945 في الجزائر**، د م ج، الجزائر، 1986، ص216.

31 Archives Benmebarek, rapport Séguy-Villevalleix. Le but des opérations était de retrouver les assassins de Périgotville, dans leur douar. http//www.rogerbk.com

32 شهادة السيد عصماني السعيد.

33 مشتة تقع جنوب شرق العين الكبيرة على مسافة حوالي 6 كلم.

34 الشانبيط بالفرنسية champêtre، وهي وظيفة حارس الغابات، لكن صلاحياته اتسعت لتشمل جانب من الاستخبارات وتمثيل السلطات الاستعمارية في المشتة أو الدوار.

35 شهادة السيد عصماني السعيد.

36 أسرة بن حبيلص من الأسر النافذة في المنطقة الواقعة شمال شرق سطيف، كانت تتمتع بالمكانة والنفوذ منذ العهد العثماني، واستمرت في خدمة الفرنسيين بعد الاحتلال وتبوأت مكانة مهمة في المنطقة من خلال وظيفة المشيخة والقيادة التي منحت لها على يد السلطات الفرنسية.

37 شهادة السيد السعيد بوطبة المدعو العياشي، وهو من مواليد 1926.

38 شهادة السيد النواري عاشر، في مقابلة معه يوم الاثنين 2 ماي 2011 على الساعة 18، وهو ن مواليد 1926.

39 لقد خلدت أنشودة مؤثرة قصف الطائرات لمنطقة البابور ومشتة بني بزازالواقعة بين جبل بابور وجبل تابابورت، حيث هرب السكان للاحتماء بهذه الجبال الوعرة.

40 شهادة السيد سمارة محمد المدعو السعيد والبشير من مواليد سنة 1932 في مقابلة معه في ساحة منزله الكائن بعين بوغوفالة (ضزاحي العين الكبيرة) يوم 4 أفريل 2018 على الساعة 17.

41 شهادة السيد سمارة صالح بن يوزيد في مقابلة معه في منزله الكائن في أولاد خالد(بلدية العين الكبيرة) يوم الأحد 29 أفريل 2018 على الساعة 18.

42 شهادة السيد لمطيش سمارة من مواليد 1939 وهو ابن الضحية سمارة العمري في مقابلة معه بالقرب من بيته الكائن في حي المروج بالعين الكبيرة يوم الاثنين 29 أفريل 2018 على الساعة 17.

43 شهادة السيد لحسن بن مرابط بناء على معلومة أدلى بها السيد مقياس الطاهر المدعو محمود الجيجلي وهو من مواليد 1931 وابن الضحية مقياس لخضر الذي أعدم مع الستة عشر ضحية المذكورين سابقا في بورقازن.

44 شهادة السيد عمار لبصير في مقابلة معه في مقر سكناه في مشتة أولاد سي قاسم (بلدية العين الكبيرة) يوم الجمعة 4 ماي 2018، على الساعة 14.

45 شهادة السيد عمار بوغويش من مواليد سنة 1934، في مقابلة معه في مشتة بورقازن (بلدية العين الكبيرة) يوم الجمعة 4 ماي 2019.

46 في لقاء معه في بيته الكائن بحي أولاد براهم (دالاس) في مدينة سطيف، في 2021/04/29.

47 هي مشتة جبلية تقع خلف جبل بابور بين هذا الجبل وجبل تابابورت، والمسافة من العين الكبيرة إلى هذه المشتة تقدر بحوالي 35 كلم.

48 للاطلاع أكثر على قصة هروب بلميهوب الحواس راجع، محمد الشريف بن الشيخ: "**وقفة مع ذكرى فاجعة 8 ماي 1945**"، جريدة الخبر اليومي الجزائرية، 18 ماي1993، ص 8. للتذكير كاتب هذا المقال هو أحد أقارب بلميهوب الحواس الذين لجأ إليهم متخفيا في قرية إمولة بصدوق ناحية بجاية، حيث مكث عندهم مدة شهرين حسبما يذكر هذا الشاهد، ويذكر أن الإعلان عن وفاته في الجرائد الفرنسية ساعده على الهرب وتزوير هويته، كما يذكر أنه كان رفيقه في رحلته إلى تونس ذات يوم من صيف عام 1947.

أنظر كذلك، بشير فايد: "**الحواس بلميهوب 17 سنة من الهروب**"، **جريدة الخبر اليومي الجزائرية**، ع5858، 2018/8/4، ص 10.

49 شهادات كثيرة أجمعت على نفس المعلومات حيث أصبحت قصة بلميهوب الحواس مع مرور الوقت حدث الساعة، نذكر من هذه الشهادات شهادة السيد بلميهوب المكي من مواليد 1940، شهادة بلميهوب عبد الحكيم من مواليد 1964 (مدير بدار الثقافة عين الكبيرة متقاعد).

50 مطبوعة أنجزها مجموعة من إطارات حزب جبهة التحريري الوطني بالعين الكبيرة بمناسبة تخليد مجازر 8 ماي 1984.

51 شهادة السيد عبد الحميد سمارة، في لقاء معه في بيته الكائن بحي أولاد براهم (دالاس) بسطيف، يوم 2021/11/20. على الساعة 17.

52 شهادة السيد: السعيد بوصاهول، مقابلة معه في ساحة جامع البشير الإبراهيمي في وسط مدينة العين الكبيرة يوم الخميس 5 ماي 2011، وهو من مواليد 16 ماي 1928.

53 لحسن كشاط: المصدر السابق.

54 شهادة السيدة الياقوت عمور (زبيدة) أرملة السيد الطاهر مقياس المدعو محمود الجيجلي، في لقاء معها في بيتها الكائن بمشتة بورقازن يوم الخميس 2018/04/25.

55 لحسن كشاط: المصدر نفسه.

56 السيد سمارة محمد المدعو السعيد والبشير من مواليد سنة 1932 بمشتة بني بزاز (بابور) في مقابلة معه في ساحة منزله الكائن بعين بوغوفالة (مرج مسى) يوم 4 أفريل 2018 على الساعة 17.

57 تقع مشتة لقراقرة أسفل مدينة العين الكبيرة.

58 لحسن كشاط: المصدر السابق.

59 يبدو أن ذلك تزامن مع تجميع عدد كبير من السكان في موضع ملبو (بلدية سوق الاثنين)، واستعراض القوة العسكرية لفرنسا من مدافع ورشاشات وبوارج بحرية. وطائرات كانت تحلق فوق المكان.

60 لحسن كشاط: المصدر نفسه.

61 شهادة كشاط لحسن، مصدر السابق.

62رضوان ثابت عيناد: المرجع السابق، ص 124. نشير هنا إلى أننا نملك وثائق تثبت ما جاء في شهادة السيد الحواس بلميهوب، حيث ساعدنا أحد أبناء عمومته السيد عبد الحكيم بلميهوب في الحصول على صور من هذه الوثائق. منها الحكم الصادر في حقه من المحكمة العسكرية بقسنطينة سنة 1946، وشهادة من رخصة السياقة للمعني في أحد مناجم بلجيكا.

63 عبد الكريم بوصفصاف: **حرب الجزائر ومراكز الجيش الفرنسي القمع والتعذيب في ولاية سطيف 1954- 1962**، مديرية المجاهدين لولاية سطيف، 1998، ص133-134.

64 شهادة السيد عمر جودي، في مقابلة شخصية معه يوم 26 أفريل 2011، على الساعة 10.

65 المرجع نفسه، ص135.

66 شهادة السيد عمر قردوح، في مقابلة معه يوم الخميس 5 ماي 2011.